



زيارة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لبلدية لشبونة

قام صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بزيارة لبلدية لشبونة، حيث خصص لجلالته حفل استقبال كبير، سلم خلاله عمدة المدينة السيد جورج سامبايو مفاتيح العاصمة البرتغالية لجلالة الملك عربونا على عمق العلاقات المتينة التاريخية التي تربط الشعبين الصديقين المغربي والبرتغالي. وخلال هذا الحفل، ألقى صاحب الجلالة الكلمة التالية:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،
سعادة العمدة، حضرات السادة،

إنني لا أجد الكلمات لشكركم على حسن الضيافة التي وجدتها منذ أن وطأت قدمي مدينتكم هذه. إن عدة مناظر من هذه المدينة الجميلة لا تذكرني بما هو من الجهة الأخرى من البوغاز إلا بمدن بلدي المغرب. وأخيرا، تناولت اليوم الغذاء على مائدة سعادة الوزير الأول في سينطرا، وكم كان التشابه دقيقا جدا ومؤثرا بين القصر الذي تناولت فيه الغذاء وبين المآثر المغربية العتيقة.

إنكم سيادة العمدة، ذكرتم في خطابكم لفظ اللامركزية، واللامركزية، هي من أعز الأفكار لدي، إذ هي التي تسمح لكل مدينة مدينة أو لكل جهة جهة أن تعبر عن عبقريتها، وأن تسهل أن ينبثق منها رجال ونساء قادرين على تسيير شؤونهم المحلية. كما أن هذه اللامركزية هي التي تجسم أو تجسد ما على المدن والجهات أن تعمل وما على الدولة أن تعمل من جهتها.

اليوم أكثر من ذي قبل يجب علينا أن نسير بتوازن مضبوط جدا، ذلك أنه يظن البعض أن انعدام النظام الشيوعي يعني أن لا تتدخل الدولة في شؤون المواطنين، أقول: إنه من الناحية الاجتماعية بالخصوص، يجب أن نكون أمة وسطا فلا أنا مع الرأسالية الجهلاء ولا مع التأميم الأعمى. فلا بد لضمان كرامة الإنسان وكرامة السكان، لا بد لحد أدنى ضروري من تدخل الدولة ولا يمكن لهذا التدخل أن يكون متماشيا مع المصلحة إلا إذا كان هناك حوار بين السلطات وبين المنتخبين، فهذا الحوار دائما هو الذي يأتي بالنتائج المطلوبة والمترجاة، ولي اليقين أنكم في مدينتكم هذه تطبقون هذا المبدأ، مبدأ الحوار أحسن تطبيق الشيء الذي جعلكم تصلون بمدينتكم إلى ما وصلتم به إليه. إنني كنت أعلم أن لشبونة والرباط قد وقعت التوأمة بينهما وها أنا اليوم شخصا، أبارك في هذه التوأمة وسأشجعها من الناحية المغربية كل التشجيع لتأتي أكلها في أقرب وقت ممكن.

أرجو لمدينتكم هذه تمام الازدهار والاطمئنان وأن تنمو وتزدهر حتى تبقى تلك المدينة التي منها أطل



البرتغال العزيز منذ قرون وقرون على ما وراء البحار .
وأشكركم على كلمتكم السيد العمدة ، قد أهديتم إلي مفاتيح لشبونة ، وفي الحقيقة أعطيتموني
مفاتيح قلبي لأن لشبونة في قلبي . .
عاشت لشبونة وعاش البرتغال .

6 ربيع الثاني 1414 هـ موافق 23 شتنبر 1993 م